

هَلْنَا
مجلة شهرية
تصدر عن تجمع
قبيلة العزايم
تحرير
م. عصمت ضيف الله الملهطاني
عدد ممتاز
٢٠٢٤
العدد (٦)
يناير
٢٠٢٤
تاريخ
قبائل أولاد علي
تحقيق
العدد

مناسبات العزايم

منح شيخ الصحفيين
الدكتور عيد غيضان العزومي
الدكتوراة المهنية
في علوم الصحافة والإعلام


دكتوراه مهنية

علوم الصحافة والإعلام

تشهد

أكاديمية مصر المحروسة للإعلام والصحافة والتدريب والدراسات
وتكنولوجيا المعلومات والأتحاد الدولي للعلوم
والتكنولوجيا والإعلام الإلكتروني
جمهورية مصر العربية - محافظة الأسكندرية

بأن الباحث / عيد سعد وحيدة غيضان

مصري الجنسية

بأنه قد حصل علي الدكتوراه المهنية في الصحافة والإعلام
عن البحث المقدم بعنوان (دراسة في التأثير الإعلامي علي الشباب ودور
الفئات الشبابية في تشكيل الوجدان العام للأمة:دراسة منهجية)
للعام الدراسي ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣

وقد اجتاز كافة الاختبارات التحريرية والمناقشات بدرجة (إمتياز)
مع ارق التهاني بداوم النجاح والتوفيق

حررت هذه الشهادة في ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
د./ رأفت أحمد القمصاوي

BARECODE : 0016/2023



مناسبات العزايم

حصول الدكتور
محمد مسعود كريم العزومي
على الماجستير
من كلية الأعمال - جامعة الإسكندرية






تاريخ
قبائل
أولاد علي
تحقيق
العدد
م . عصمت ضيف الله
الملهطاني

هجرة قبائل بني سليم وبني هلال من الجزيرة العربية الى مصر

كان هذا التدفق الاوسع إلى الشمال الافريقي، وكانت هذه القبائل تسكن إقليم نجد ونزحت إليه في عهد الدولة العباسية في القرن الخامس الهجري إبان حكم الفاطميين لمصر، وعلى نحو ماهو معروف عن تمرد المعز بن باديس أوالعبد الآبق ابيس، كما يسميه الفاطميون، على السلطة الفاطمية وعلى مذهبها الديني والسياسي (يذهب كثير من الباحثين الى أن المعز بن باديس هو ما سمي بالزناتي خليفة ، الذي خرج من المذهب الشيعي وعن الدولة الفاطمية ونصب نفسه خليفة ، لأنه كان من الأمازيغ والخلافة في المذهب الشيعي الاسماعيلي لا تعطى الا لعربي من ال البيت) . مما حدا بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله إلى دفع مجموعة قبائل هلال وسليم وبطونهما وأحلافهما، حيث أباح لهم الغرب في خطة مزدوجة تهدف إلى تصفية ابن باديس من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى التخلص من هذه القبائل التي تحيزت للقرامطة عند ظهورهم في البحرين، ورافقتهم إلى الشام عند استيلائهم عليه، إلى أن انتزعه منهم الخليفة الفاطمي العزيز، وردّ القرامطة إلى البحرين ونقل القبائل العربية من هلال وسليم إلى الصعيد والعدوة الشرقية من النيل .

والشاهد أن هذه القبائل استجابت للإغراء الفاطمي وعبرت النيل واتخذت طريقها إلى الغرب على مرحلتين، الأولى "بإغراء رسمي من الفاطميين في شخص وزيرهم اليازوري، وكانت الثانية هجرة لا إكراه فيها ولاترغيب. أقدم عليها الأعراب ليشاركوا فيما نال إخوتهم وأبناء عمومتهم من فيء وغنيمة، بل إن بعضهم ليذهب أن الفاطميين أنفسهم أدركوا قوة هذه الرغبة في النقلة الثانية، ففرضوا على أفراحها مايشبه المكوس، وأخذوا عن كل رأس دينارين وقد كان رجال المرحلة الأولى قد بلغوا برقة



المعز بن باديس (الزناتي خليفة)

وافـتـتحوا أمـصارهـا، واسـتـباحـوهـا وكتبوا لإخوانهم شرقي النيل يرغّبونهم في البلاد فأجازوا إليهم"

وتجمع المصادر والمراجع التاريخية على أن جموع هذه التغريبة قد تقارعوا على الـبلاد أول قـيامـهم بـتغريـبتهم هـذه وقـسّموهـا "عـلـى أسـاس أن الـشعبين الـكبيريـن الـلذيـن تـتألـف مـنهما سائـر قبائلهم وهما سليم وهلال، اختص الأول بـالشـرق والـثـانـي بـالـغرب" عـلـى أن عبدالحميد يونس لا يطمئن إلى دقة هذه الـروايـة ويـرى أنـهـا " لا تسـتقيم مـع الهجـرة غـير الـنظامـية الـتي كـانـوا يـسيرون في مجـالـها، وأغلب الظن أنـها انتحلت بعد حدوثها بزمن، لأنـها تتفق مع النتائج التي انتهت إليها الأحداث لا مع مقدمتها) وأعتقد بأنه مصيب فيما قال، لأنه استند إلى أداة الاقتراع، وهـي أداة تعتمد على الصدفة والغيبية، ومما يدعم هذا التشكك المنطقي والاستقرائي، سيرة أخلاق هـذه الـقبائـل فـي تـقسيم المـناطق الـتي يـقومـون بـفتحها أو الاسـتيلاء عـليها، ذلـك أن قـبائـل (أولاد عـلـي) موضوع بحثنا، عند جلائـهم من برقة إلـى مصر1670م على إثر حربهم مع الحـرابـي إخـوتـهم كما أشـرنـا، اضـطروا إلـى نـصرة قـبيلة (الجـميعات) الـتي سـبقتهم إلـى اسـتيطان هـذه المـنطقة ومسـانـدتـهـا ضـد قـبيلة الـهنادي الـذيـن هـزمـهم أولاد عـلـي واسـتولـوا عـلـى أراضـيـهم بـالـبحيرة، وكـانـت الـقاعـدة المتبعة هـي أن يستولـي كل مقاتل على مـايـصل إلـيه مـن أرض وتـكتب بـاسـمه. ويروون أن كاتباً من قبائل المرابطين كان يسجل ذلك، وعند قرية طيبة الإسم وهـي مـن قـضـاء مـحافـظة الـبحيرة الأن، استخلص الأرض فـارسـان أحـدهـما من السننة والأخر من الصناقرة، وهما فرعان من أولاد عـلي، وكـان الـكاتـب مـيالاً إلـى الـصنقري فـكتبها لـه، فـلطم الـسنني الكاتب، ولما كان من غير اللائق أن يعتدى عـلـى الـكاتـب وهـو فـقيه، فـقد قـتل الصنقري السنني وقال:

قبل حوتا طابت ... جاها الخيال صدافا

ونستنتج من هذا الأمر الحرص من هذه الـقبائـل عـلى تـقليص الاحـتكاك فـيما بـينها، وقـد انـعكس هـذا الاتـجاه فـي عرفهم المقنن الذي لم يُتح للمرأة أن ترث استناداً إلـى قـاعـدة تـقول (الأرض حـوز نـبوت)!!!!؟ أي أنـها أخـذت بـالـقوة، ومـن الـطبيعي أن تـكون هـناك أسـباب أخـرى تـمنع تـوريـث المـرأة، ذلـك أن المـرأة قـد تـتزوج من خـارج القبيلة، فتنتقل مـلكية الأرض من خلالها إلـى فرع آخر من قبيلة أخرى.

استقرار قبائل بني سليم في برقة

احتلت قبائل بني سليم برقة كما أشرنا (ولما غربت بقيت منهم بقية في برقة أغلبها من سليم وأحلافها) وإلى سليم تنسب غالبية قبائل أولاد علي موضوع البحث حيث يجمع الرواة وكذلك تتفق أغلب المراجع والتي كتب أغلبها بعضاً ممن ينتمون إلى هذه القبائل، على أنها تنسب إلى أبي الليل أو الذئب، والذي ينتهي ابن خلدون بنسبه إلى أحمد من هيب من بهثة من سليم، وكذلك أشار صاحب كتاب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) وهو مؤلف للألف عام 1229 هجرية على أن بني أحمد وكذلك الكعوب الذين سيسود عليهم أبي الليل، هؤلاء لم يرد ذكرهم ضمن بطون بني سليم التي بقيت في برقة، وإنما تشير المصادر أن مساكنهم إفريقية (تونس) ، وقد يبدو ذلك تعميماً يمكن أن تندرج تحته برقة، ولكن في حقيقة الأمر هي أن إفريقية مصطلح تاريخي معروف لا تدخل برقة في حدوده، وخاصة أن صاحب (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) كان يحدد مواضع البطون فيذكر مستنداً إلى تاريخ ابن خلدون وإلى مسالك الأبصار، ما إذا كان هذا البطن أو ذلك يسكن برقة أو بين طرابلس وقابس.....إلخ، وقدد حدد السويدي في السبائك أربعاً وعشرين بطناً للبيد، وهم من بني سليم، وذكر منازلهم ببرقة، وأنهم خلق كثير لا يكادون يحصون. وهو يشير إلى بني كعب قائلاً: (بطن من سليم مساكنهم إفريقية من بلاد المغرب، منهم أولاد أبو الليل أمراء العرب بإفريقيا) إلا أنه يذكر أن بني علاق، ويقول أنهم: (بطن من عوف بن بهثة من سليم، ذكرهم في العبر ولم يرفع نسبهم، وقال مساكنهم مابين قابس وبلد العناب من إفريقية مع قومهم بني عوف. قال: (وكان رئيسهم عند دخولهم افريقية رافع بن حماد ومن أعقابه بنو كعب أمراء العرب الآن بإفريقية) والواضح من تقسيم السويدي وتعليقاته المنسوبة إلى إبن خلدون أن الكعوب كانت مساكنهم بين قابس والعناب، أي عنابة وهما مدينتان ساحليتان الأولى في تونس على خليج قابس، والثانية في الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط)

والواضح كذلك من تقسيمات السويدي، ومن ثم فإن القول بنسبة القبائل الحالية إلى أبي الليل مرتبط بالقول بأن برقة كانت مستقرهم قبل مجيئهم إلى مصر يبدو محيراً، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن بعض القبائل التي ينص عليها السويدي على أنها تسكن برقة وهي من بطون لبيد تذكر أسمائها بين

القبائل المقيمة حالياً في مطروح مثل الحدادة والحوتة والموالك. وبالنسبة إلى أبي الليل هو حقاً ينتسب إلى أحمد الذي يمثل بطناً من بطون هيب من بهثة من بني سليم، ومن المؤكد أن بني هيب لم يسكنوا برقة فالسويدي يذكر أن: (مساكنهم مع قومهم هيب في أطراف برقة مايلي بلاد المغرب (وقد نازع أحمد بني شيخة رئاستهم الكعوب وتابعه في ذلك ابنه ابوالفضل ثم من بعده أخوه أبو الليل إلى أن (استبد أبوالليل بالرئاسة في الكعوب) .

وظلت المزاحمة على الرئاسة بين أبناء شيخة وابناء أبي الليل، ولكننا من خلال الجمع بين مواضع مختلفة من هذه المصادر ومن خلال مقارنة النصوص المتفرقة في تلك المواضع يمكننا القول بأن أبا الليل قد عاش قبل عام 694 هجرية حيث حضر حكم عمر بن أبي زكريا الذي امتد من 683 إلى 694 هجرية ومعنى هذا أن أبا الليل قد توفي قبل عام 694 هجرية، حيث تولى حكم تونس أبو عصيدة محمد، خلفاً لأبي حفص ويرد في أسماء عقب أبي الليل الذئب اسم أبو الليل بعد قرابة خمسة عقود من وفاة الأول، أي حوالي سنة 740 هجرية يقول ابن خلدون ضمن حديثه عن مواضع القبائل العربية وقت اعداد كتابه: (وشيخ هؤلاء العرب ببرقة يعرف لهذا العهد بأبي ذئب من بني جعفر .. وأما نسبهم فما أدري فيمن هو من العرب، وحدثني الثقة من ذباب عن حريص بن شيخهم أبي ذباب أنهم من بقايا الكعوب ببرقة، وتزعم نسابة الهلاليين أنهم لربيعة بن عامر إخوة هلال بن عامر.. ويزعم النسابة أنهم من الكعوب من العزة وأن العزة من هيت (هكذا كتبت ولعل الصحيح هيب) وأن رئاسة العزة لأولاد أحمد وشيخهم أبو الذئب) ولعل هذه أول إشارة إلى استقرار الكعوب أو بقاياهم في برقة، ولكن يظل من غير المفهوم أمر استقرار هذا الفرع في المنطقة من تونس والجزائر غرباً إلى برقة شرقاً، فالمصادر التاريخية تصمت عن هذا تماماً. وإذا جاز لأحد أن يقدر أن بعضاً من هذا الفرع انتقل للعيش في برقة والاختفاء المفاجيء لبقية الفروع، وعلى أية حال إن بعضاً من المشكلات قد واجهت ابن خلدون وعبّر عن حيرته إزاءها على نحو ما أوضحنا ونقلنا عنه سلفا، ولم يتح له أن يحسم الأمر على الرغم من قرب عصره من بواكير هذه القبائل بحيث لم تفصله عن انتقالها إلى الغرب أكثر من ثلاثة قرون.

نسب أولاد علي

قبيلة أولاد علي من ذرية علي بن عقار حفيد الذيب أبو الليل وسعدة الهلالية.
أنجب الذيب أبو الليل ثلاثة من الأبناء، :

-الابن الأول هو سلام

من ذريته قبائل العونة، البهجة، والهنادي.

- الابن الثاني هو برغوث
- ومن ذريته البراغيث، الجبارنة، والفوايد.

- الابن الثالث عقار

وأنجب ثلاثة من الأبناء.

الابن الأول لعقار هو ذويب وأنجب ولدين هم أبو سنينة ومن ذريته قبائل السننة، الابن الثاني فايد ومن ذريته قبائل عيت فايد.

الابن الثاني لعقار هو حرب ومن ذريته قبيلة الحرابي.

الابن الثالث لعقار هو علي ومن ذريته أولاد علي (الأبيض ووالدتهم تسمى سعدة، والأحمر ووالدتهم تسمى عائشة وكانت من البربر وتتميز بلون بشرتها الأسمر).

بعد وفاة ذويب كانوا أولاده لا يزالوا صغاراً.

تولى حرب تربية فايد وسط أولاده، بينما أخذ علي أبو سنينة ورباه وسط أولاده، وبذلك انضمت قبيلة السننة لقبيلة أولاد علي.

ويوجد مع أولاد على في محافظة مطروح كثير من قبائل المرابطين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر (المنفه، الشواعر، المموالك، القطعان، الجرارة، الحوتة، الفواخر، التراكى، الشهيبات، العوامة، السمالوس، الصريحات، القريضات، حبون، الجبيهات، مشيط) وقد قسمت هذه القبائل بين فروع أولاد علي وسنشير إلى ذلك.

وهناك رأي يقول أن أبا الليل قد تزوج من سعدى بنت الزناتى خليفة والتي تنتسب إليها كل هذه القبائل، حيث يطلق عليهم جميعاً اسم قبائل السعادي، وانتقل هذا الانتساب – الذي أزاح غيره – من مجرد إشارة عرقية إلى مدعاة إلى الافتخار، بحيث أصبح اسم السعادي رمزاً للفروسية والبطولة والشرف والكرم، وبحيث استقام لهذا الاسم أمر صياغة الفعل (تسعدن) ليدل

على التحلي بكل الصفات النبيلة.

ولا نتردد كثيراً في القطع بخطأ نسبة سعدى إلى الزناتي خليفة، وفي ضوء ما حاولنا القيام به من ضبط تاريخي للفترة التي عاش فيها أبو الليل خلال القرن السابع الهجري بفرض قبولنا جدلاً لانتساب هذه القبائل لأول من تسموا بهذا الاسم – أو هذه الكنية – يستحيل أن يقترن أبو الليل هذا ببنت الزناتي خليفة إذ يفصل بينهما أكثر من قرنين من الزمان. وإذ كان التايب قد وقع في هذا الخطأ، فإن نظراءه من كتاب هذه القبائل يذكر أن سعدى هذه من قبيلة هلال ، وهو الأقرب إلى الصحة والأكثر تواتراً بين الرواة. ولا نجد تفسيراً لمثل هذا اللبس سوى شهرة سعدى الزناتية من خلال السيرة، بما لها من سلطان ثقافي بسعة الانتشار واضطراد التواتر. وعلى حال بعينها فإن تنحية مثل هذا الرأي لا تحتاج إلى كبير عناء لوضوح فساده التاريخي.

تكاد تتفق المراجع التاريخية المتاحة على أن ذرية الذيب أبى الليل تضم: عقار، برغوث وسلام، والأول ينتسب إليه العقاقرة، والثانى البراغيث والثالث السلالمة ولا نود الخوض في تفصيلات ما انشعبت إليه هذه الفروع الكبرى إذ حسبنا أن نقف عند ما يتصل بمنطقة البحث من قبائل تفرعت من عقار دون دخول أيضاً في تفصيلات على النحو الذي تفرغ له كتابا خير الله فضل عطيوة وصلاح التايب فكلاهما تابع تفريعات هذه القبائل لحد الوصول بها إلى البيوت الصغيرة، بحيث يجئ استعراضهما هنا إثقالاً وتعسفاً وتزيداً إذ لن نكون في ذلك متجاوزين حدود النقل الصرف.

لقد أنجب عقار هذا ثلاثة أبناء هم حرب وعلى والذئب وأولهم جد الحرابى والثانى هو المسمى عليه أولاد على وقد أنجب كلا من على الأبيض وعلى الأحمر، وكل منهما لأم والثالث أنجب ولدين هما فايد وأبو سنية، وقد توفى (فاقتسمهما أخواه فأخذ حرب فايد والمسمى عليه قبيلة فايد وأخذ على أبو سنية والمسمى عليه قبيلة السننة) من هنا يمكن القول بان الفروع الأصلية لأولاد على هي على الأبيض وعلى الأحمر مضافاً إليهما السننة إلا أن قبائل أولاد على تضم أسماً من غير أبناء على الكبير أو الذئب، وقد تفرع هذا الاسم إلى مجموعة كبيرة من القبائل تفوق عدد بقية قبائل أولاد على، هذا الاسم هو سنقر جد السناقرة، وعن دخوله في أولاد على تتواتر روايات ليست بالقليلة تشير إلى أنه رجل من غير المسلمين التقطه

الحراس من على شاطئ البحر وحملوه إلى أبى هندى أحد أبناء على الأبيض وزعيم أولاد على في درنة بليبيا والذي ضمه إليه وزوجه ابنته حيث استطاع سنقر بذكائه أن يخلف أبا هندى في زعامته لأولاد على. إلا أن خير الله فضل عطيوة يتخذ طريقاً آخر في تفسير الأمر، إذ يرى أن سنقر هذا هو أحد المهاجرين العرب من الأندلس عقب سقوط ممالك وأمارات المسلمين في الأندلس وأنه (وصل إلى ساحل مدينة درنة بليبيا عام 1260م في أواخر القرن الثامن الهجري وكانت مدينة درنة تسكنها قبائل أولاد على زعيم منطقة الجبل الأخضر وكان هذا شاباً في مقتبل عمره فتم علاجه وتربى في بيت أبو هندى واحتضنه وزوجه ابنته التي أنجب منها حمد وأنجب حمد عامر الذي أنجب قبائل السناجرة والجدير بالذكر أن سنجر أبو ويلة هذا كان شاباً متعلماً نافذ الفكر لأنه (كان) قادماً من بلاد الأندلس التي كانت تحمل مشعل الحضارة في أوروبا والعالم الإسلامي فقد تفوق على عمه أبو هندى الذي رباه وتبناه ثم زوجه ابنته لدرجة أن أبو هندى زعيم منطقة الجبل الأخضر وثق به فسلمه قيادة قبائل أولاد علي، وتولى التصدي للنزاعات بين قبائل أولاد على والحرابي وقد أطلق عليه اسم سنجر نسبة إلى بلدة سنقرية إحدى بلاد الأندلس التي قدم منها ويقول الشاعر في هذا:

زِينَك شَايِبْ فَات كرِيتْ
وجَا متْسَايِبْ
ما خلَلا لُبو هِنْدِي نَايِبْ حَتَّى
الشُوخَهْ خَذْها مِنَّه

إن وقفتنا هذه دافعها ما مثله سنقر وأبناؤه تاريخياً فى حركة أولاد على وصراعهم مع الحرابى، وما يمثله السناقرة الآن من حيث هم أكبر مجموعة قبائل داخل منظومة أولاد على والتى تضم:

أولاً: قبائل على الأبيض وتنقسم إلى قمسين هما:

1- **أولاد سليمان** (الخرفة) وينقسموا إلى عدة قبائل هى: أبو هندى، أبو ضيا، أولاد منصور.

2- **قبائل الصناقرة** وتنقسم إلى: قبيلة الأفراد، قبيلة العجارمة، قبيلة طاهر، قبيلة هارون، قبيلة العزايم، قبيلة المغاورة، قبيلة الموامنة، قبيلة مرقيق، قبيلة وداد، قبيلة شرفاد، قبيلة دودان، قبيلة العجوز، قبيلة الجاهل، قبيلة زعير.

ثانياً: قبائل على الأحمر وتنقسم إلى ثلاث قبائل هى:

1- قبيلة القناشات.
2- قبيلة الكميلات.
3- قبيلة العشيبات.

ثالثاً: قبائل السننة وتنقسم إلى خمسة وهى:
1- قبيلة المحافيط . 2- قبيلة القطيفة. 3- قبيلة العجنة. 4- قبيلة العراوة. 5- قبيلة الشوالحة.

وقد ألحقت بقبائل أولاد على مجموعة أخرى من القبائل هى المرابطون وقد انضمت إلى أولاد على عقب نزولهم (من ليبيا عام 1670 حيث أخذت فى الهجرة من ليبيا باللحاق بقبائل أولاد على التى كانت تعيش معها وبجوارها فى ليبيا) . وعقب هزيمتهم فى حربهم مع الحرابى فيما عرف بتجريدة حبيب وهى حرب عنيفة اضطر معها أولاد على إلى النزوح عن الجبل الأخضر قادمين إلى مصر وتبعتهم قبائل المرابطين (تباعاً واحدة بعد الأخرى وكلما وصلت قبيلة وزعت على أحد قبائل أولاد على الرئيسية حيث انضمت سبعة عشر قبيلة منها إلى قبائل على الأبيض وأربعة قبائل إلى قبائل على الأحمر وخمسة قبائل منها إلى قبائل السننة) .

أما قبائل (الجمعيات) والتى سبقت أولاد على فى الوفود إلى مصر فإن الآراء تتعارض فى أمر نسبها فعلى حين يرى خير الله فضل عطيوة أنها من القبائل التى (ليست أصلاً من أولاد على تنسيباً لكنها اندمجت فيها وأصبحت منها مع طول الزمن الذى يزيد على الستمائة عام" فإن صلاح التائب يذكر دون قطع أن عليا الكبير "انجب بنتا تسمى خديجة هى جدة قبائل الجمعيات" ولكنه فى موضع آخر يصفها بأنها "من كبرى القبائل المصرية وتسكن مصر وبخاصة مريوط والبحيرة والصحراء الغربية من قبل الفتح الاسلامى" ويورد ثلاثة آراء تتصل بنسبها مشيرا إلى اختلاف النسابين "فى أصل هذه القبيلة فهناك رأى يتزعمه ابن خلدون أن الجمعيات من السعادى وهم أبناء خديجة أخت على وبنت عقار, ورأى آخر أنهم من سلالة أولاد سليمان وجدهم كعب وكعب جد أبو الليل الذئب!! وهناك رأى ثالث أنهم ينتسبون إلى كعب بن لؤى من الصحابة" على أن صاحب "رحلة الألف عام" يشير إلى أن "كافة من كتبوا عن القبائل العربية بمصر لم يقطع أحد منهم عن قبائل الجمعيات غير أن اللواء رفعت الجوهرى وهو واحد ممن نقبوا عن القبائل العربية وكتب عنها يقول وعلى لسان أحد شيوخها أن قبيلة

الجمعيات تنحدر من كعب .

إنه الاختلاف نفسه الذى يعترى مواقف النسابة فى شأن قبائل المرابطين، بل ويمتد ليشمل قبائل أولاد على مع فارق واحد يتمثل فى أن الاختلاف حول أصل أولاد على يتصل بتوالى سلسلة النسب إلى سليم وإلى أى الفروع تحديداً ترتفع هذه السلسلة على نحو ما يبدو فى حيرة ابن خلدون التى أشرنا إليها من قبل

دربة اولاد علي

دربة أولاد علي هي من أفضل الإنجازات التي أنجزتها قبائل أولاد علي خاصة والقبائل العربية في مصر وليبيا عامة ، وقد أفردنا لها تحقيقًا مفصلا خاصا بها في عدد سابق من المجلة ، لما لها من أهمية بالغة في حل ملايين القضايا الخلافية بين القبائل والمجتمعات في مصر وشمال إفريقيا قاطبة .
قبل عام 1653 - 1654 ميلادياً كانت قبائل أولاد على تسكن برقة تحديداً فى مدينة درنة حالياً وتتزعم كافة مناطق الجبل الأخضر ، كانت القبائل فى ذلك الوقت تنتهج أسلوب الغزو والسلب والنهب من بعضِها البعض وعاشت على ذلك لفترة طويلة مِن الزمن كطريقة من طرق تعايش الإنسان البدوى ، لقد كثر الإقتتال على الماء والشراب والأراضى والحيوانات على رأسها الأبل ..

ومِن هنا ظهرت الحاجة الملِحة إلى إيجاد قانون بأى طريقة كانت يحفظ الأمن ويصون الحقوق والأملاك والأعراض ويردع الظالم ويحمى المظلوم ..

فكان السبقُ فى إيجاد هذا القانون الذى احتكم له جميع القبائل داخل وخارج حدود برقة لقبائل أولاد على والذى سمى فيما بعد بـ " دربة أولاد على " ..

اجتمعت قبائل أولاد على فى مدينة مدينة البطنان عام (1653 - 1654 ميلادياً) وبما يوافق 1064 هجرياً بمنطقة ما تسمى " الحكفة " ..

وتداول انعقاد الإجتماعات داخل الحكفة لمدة 6 أشهر حضر فيه جميع مشايخ قبائل أولاد على الثلاثة وهم

1 - ذرية على الحمر
2 - ذرية على الأبيض
3 - ذرية بو سنينة

وقد حضر كذلك جُملة من مشايخ قبائل السعادى العقاقرة والبراغثة ..

حضر الإجتماع أيضاً لفيف من فقهاء المالكية على رأسهم الفقيه المالكى المعروف الشيخ " عمر الحبونى "

رحمه اللهّ عليه ..

خرجت " الدربة " إلى النور بعد 6 أشهر وقد صيغت على المذهب المالكى وتم إقرارها بموافقة معظم القبائل ..

من أشهر مواد الدربة مادة " النزالة " حيث تقضى الدربة بعدم قتل القاتل إن هرب و إنما يتم تفعيل بند " النزالة " حيث تنزل قبيلة القاتل بالكامل على قبيلة أخرى طالبة الحماية وتتولى القبيلة المنزول عليها دور الوساطة والصلح ومدة النزالة سنة واحدة وتقل مدتها إلى ثلاثة أشهر عند الأخذ بالثأر ..

ولا يجوز بأى شكلٍ من الأشكال أن يأخذ حق النزالة إلا القبائل التى لها حق النزالة وهم قبائل السعادى بشكل عام لكن الدربة استثنت ثلاث قبائل من المرابطين أعطتهم حق النزالة نتيجة للجهود العظيمة التى بذلوها فى صياغة الدربة وهم الثلاثة الصوالح

الصالح الفلاطى السمالوسى
الصالح الصريحى
الصالح المريرى القطعاني

بعد مرور سنوات وعند توسع تخصصات دربة أولاد على قررت قبائل أولاد على فيما بينها تخصيص بعض القبائل بعينها فى مواعيد الدربة وهم كالتالى :

أولاً :- قبيلة القناشات فى ميعاد التجارة
ثانياً :- قبيلة العشيبات فى ميعاد الزروع
ثالثاً :- قبيلة الشرصات فى ميعاد الأغنام
رابعاً :- قبيلة العراوة فى ميعاد الإبل
خامساً :- قبيلة المحافيظ فى ميعاد القتل " العظم "
سادساً :- قبيلة المطيرى أولاد منصور فى ميعاد السرقة

لقد فرضت دربة أولاد على نفسها كأحد أقدم القوانين على مر التاريخ ، وتحاكمت بها معظم القبائل الموجودة فى الشمال الإفريقى ..

حروب أولاد علي

1- حروب أولاد علي والحرابي بليبيا
2- حروب أولاد علي والهنادي بالبحيرة
3- حروب أولاد علي والمماليك
4- حروب أولاد علي والفرنسيين
5- حروب أولاد علي والجوازي
6- حروب أولاد علي والإنجليز
7- إشتراكهم في الحملات المصرية في الشام والحجاز والشام والحبشة

قادة جيوش أولاد علي

كل الحروب التي ذكرت كان يتولى قيادتها أحد قيادات القبائل , ومن هؤلاء القادة المشهورين :

1- عليوة عبد القادر الصنقري
2- العلواني أبو اسماعيل الفردي
3- أبو الجلاح المحفوظي
4- أبو العاصي القنيشي
5- محمود العلواني الفردي
6- حمد أبو المقرحي الجريدي
7- أبو الدجن العزومي

أولا : حروب أولاد علي والحرابي

كانت قبيلتا أولاد علي والحرابي تعيشان في منطقة الجبل الأخضر بليبيا , وهما شقيقان فعلي وحرب شقيقين أبناء لعقار الشريف , وكانت قبيلة أولاد علي لها سلطان على منطقة الجبل الأخضر , تحت زعامة كبير أولاد علي جد أولاد خروف أبو هندي , وبعد وصول صنقر أبو ويلة جد الصناقرة عالجه ورعاه بوهندي وزوجه ابنته فنال ثقته لما أبداه صنقر بويلة من علم وفروسية فولاه بوهندي شياخة قبيلة أولاد علي بدلا منه .

ومع مرور الزمن توفى بوهندي وبعده صنقر بويلة فعادت زعامة القبائل الى الشيخ عبد المولى الأبح زعيم الحرابي .
(لكن لا ننسى أنه كان لصنقر بويلة ولد يسمى عليوة , كان قد أرسله لتلقي العلم فى تركيا والدراسة بها) .
ولم تنته المشاحنات بين أولاد علي والحرابي الى أن تمكن الحرابي من تهجير أولاد علي الى البطنان في معركة كبيرة راح ضحيتها الكثير من الطرفين , ونتيجة لهذه المعركة استولى الحرابي على 40 طفلا من أبناء أولاد علي كانوا

يدرسون في كتاب بمدينة درنة واحتجزوهم كرهائن عندهم ووزوعهم على مشايخ الحرابي , وظلت قبائل أولاد علي تعيش في البطنان زمنا حتى عاد عليوة ابن صنقر بو ويلة الذى كان يدرس في تركيا , وعين عليوة حاكما لدرنة , واكتشف عليوة أن أهله أولاد علي كلهم قد هجروا من الجبل الأخضر الى البطنان فصار يستدعيهم دون أن يكشف نفسه للحرابي أنه من أولاد علي وكان يخاطبهم بلهجة تركية . حتى جاء يوم وعقد فيه عليوة اجتماع على ظهر إحدى السفن الراسية في الميناء واستدعى جميع مشايخ الحرابي وكان بينهم عبد المولى الأبح زعيمهم -وكان يحمل على يده صقرا - والذي بمجرد أن رأى وجه عليوه حتى عرف أنه ابن صنقر بو ويلة فقال لأصحابه : هذا عليوة ابن صنقر بو ويلة زعيم قبائل أولاد علي . ماهى الا لحظة واتجه عليوة الى عبد المولى الأبح وقال له :

انت يا لابح شايل الطير وحيل منزلك فى السواحل ... شايل الطير ينزل الدير ويصبح من الليل راحل ...

عند هذا الكلام قال الأبح للحرابي : ألم أقل لكم .. وحصل هرج ومرج .

فقال عليوة : يحجز جميع مشايخ الحرابي في ساحة ميدان المدينة تحت حراسة مشددة الى أن يحضروا الأطفال الأربعين الذين خطفوهم رهائن من أولاد علي , وكان يسأل كل طفل هل عومل معاملة سيئة أم لا , فأجابوا كلهم بأنهم عوملوا معاملة سيئة إلا ستة منهم كانوا لدى مشايخ قبيلة زين , فأمر عليوة بالإفراج عن قبيلة زين وأعدم عبد المولى الأبح وستة معه , وكان لهذا الأمر دوي هائل بين القبائل استعادت به قبائل أولاد علي سيادتها على منطقة الجبل الأخضر .

غير أن عليوة وقبائل أولاد علي بالغوا فى ظلم الحرابي والتنكيل بهم فقد كان عليوة قاسيا جبارا , وقويت شوكته حتى ظن أنه يستطيع الاستقلال عن الدولة العثمانية , وهنا بدأت تجريدة حبيب التي تحدثنا عنها بالتفصيل فى تحقيق خاص فى عدد سابق , حيث ذهب حبيب أحد أبناء عبد المولى الأبح الى الوالي العثمانلي فى طرابلس فوشى بعليوة هناك وحكى له عن المظالم التي يعانيها الحرابي تحت حكم عليوة وعن نية عليوة للإستقلال عن الدولة العثمانية , فأمده الوالي العثماني بتجريدة كبيرة من رجال قبائل الغرب والسلاح فكانت التجريدة التى على أثرها تم تهجير قبائل أولاد علي الى مصر .

ثانيا : حرب أولاد علي و قبائل الهنادي

أثناء هجرة أولاد علي الى مصر وجدت في طريقها قبيلة الهنادي وقبيلة الجميعات .
وكانت قبيلة الهنادي تسيطر على قبيلة الجميعات وتعاملها معاملة سيئة للغاية , تأخذ منهم الجزية السنوية وفي كل اجتماع أو لقاء بين القبائل تهزأ بعمدة الجميعات البقوشي الأمر الذي كان يؤثر تأثيرا كبيرا على أبناء قبيلة الجميعات ويفكرون في الانتقام ورد الإهانات الى قبيلة الهنادي , وعند وصول قبائل أولاد علي للبحيرة استقبلتهم قبائل الجميعات استقبالا حارا وأغدقوا عليهم من الخيرات , وحكوا لقبائل أولاد علي عن الظلم والإهانة التي يتعرضون لها من قبائل الهنادي , وعقدوا إتفاقا مع قبائل أولاد علي للتخلص من قبائل الهنادي .
لكن قبائل الهنادي شعرت أن هناك شيئا يدبر في الخفاء , وخصوصا أن هجرة أولاد علي الى البحيرة ضايقتهم كثيرا فاستدعوا الشيخ البقوشي زعيم قبائل الجميعات في اجتماع لعمد ومشايخ قبائل الهنادي وكاشفوه بهذا الأمر فأنكر , فطلبوا منه اليمين , فحلف البقوشي



المجاهد : حسين جبريل العاصي القنيشي

يمينا هذا نصه : (أن قبائل الجميعات ما تلم وتكوش إلا للهنادي) .. وهذا اسلوب بلاغي فى اللغة العربية يسمى تورية بحيث أن يفهم من الكلام معاني متعددة ويكون صادقا فى قسمه , فأراد أن يوصل للهنادي أنه (يلم) من أجلهم لكن في قرارة نفسه أنه (يلم) ضدهم .. وقد ظُلم الكثير من أجيال قبائل الجميعات كثيرا بسبب هذا اليمين فما أكثر ما اتهمتهم القبائل بتهمة الكذب بسبب قسم زعيمهم البقوشي , غير أنه للحق هم أبرياء من هذه التهمة , وزعيمهم البقوشي برىء منها , فقد فعلها رسول الله وهو خارج الى بدر هو



المجاهد : حميدة عطيوة العلواني الفردي

وصاحبه , حينما لقيا رجلا فأراد أن يعرف أين رأى قريشا , فقال الرجل لرسول الله من اين انتما , فقال رسول الله لو أخبرتنا لأخبرناك , فقال الرجل رأيتهم في مكان كذا , فمن أين أنتما , فقال رسول الله : من ماء .. وقد صدق رسول الله , فالله يقول (وخلقنا من الماء كل شيء حي) .. وهكذا كانت الضرورة الأمنية أن لا يبوح رسول الله عن نفسه وهو في حالة حرب ..

وقد حددت قبائل الهنادي لقبائل أولاد علي حدودا لا يتعدوها وإلا فقبائل الهنادي ستعلن الحرب على قبائل الجميعات وأولاد علي .

لكن أولاد علي والجميعات كانا قد أعدا العدة والإستعداد للحرب , فوقعت بينهم حرب طاحنة انتصر على إثرها أولاد علي والجميعات على قبائل الهنادي وأجبرتها على عبور النيل شرق كفر الزيات , واستولت أولاد علي والجميعات على البحيرة , فنالت أولاد علي الثلثين والجميعات الثلث .

وكانت قبيلة الجوابيص قد شاركت في صف الهنادي فى حربها مع أولاد علي لكنها عادت وصالحت أولاد علي فتم العفو عنهم وأنزلهم أبو اسماعيل زعيم أولاد علي منطقة وادي النطرون ومعهم قبيلة العجارمة التي تشاركهم ملك هذه الاراضي منذ هذا التاريخ .



المجاهد : محمد الدربالي القاسمي الجميعي

ثالثا : قبائل أولاد علي والحملة الفرنسية

عند بدء الحملة الفرنسية على مصر ومحاولة دخول الأسكندرية ورشيد بعث السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الى عربان البحيرة يطلب نجدتهم للدفاع عن الوطن . وبالفعل تجمع عربان البحيرة بقيادة قبائل أولاد علي وبعثوا بأعداد كبيرة منهم الى الأسكندرية ورشيد , والتقوا الفرنسيين بقيادة الجنرالات مارتان وروديون وجوليان في مواقع عديدة عند رشيد ودمنهور والرحمانية وسنهور وقضوا على المئات من الجنود الفرنسيين وقتلوا أحد الجنرالات وأسروا آخر , وقد استشهد في هذه المعارك المئات من العربان بينهم الكثير من أولاد علي .

رابعا : قبائل اولاد علي والأسرة الخديوية :

كان لأولاد علي صولات وجولات مع الأسرة الخديوية من عهد محمد علي باشا حتى الخديوي عباس , وقد ساهمت قبائل أولاد علي فى حملة محمد علي باشا على المماليك خصوصا في حادثة القلعة المشهورة حيث طارد فرسان أولاد على المماليك في الوجه البحري الى أقاصي الصعيد , الأمر



فرسان من قبائل أولاد علي

الذي أدى الى صدور فرمان إعفاءهم من الجهادية (التجنيد) الذي كانت ظواهره التكريم وباطنه العذاب والحقد والحسد لابعادهم عن الجيش خشية من قوتهم في المستقبل . وكان لهذا الفرمان اثار سيئة على قبائل أولاد علي وكل القبائل العربية , حيث أنه ابعدهم عن دائرة اتخاذ القرار في مصر وهمشعهم وأبعدهم عن المدنية والتعليم والثقافة .

خامسًا: حرب قبائل أولاد علي والجوازي (حرب انبيشي)

حدث أن رفضت قبائل الجوازي التي تسكن صعيد مصر انذاك أن تدفع الضرائب التي كان يفرضها سعيد باشا خديوي مصر. ووجد الخديوي هذه

فرصة لتحطيم قبائل الجوازي وزعيمهم عمر باشا الجازوي عندما قدمت قبائل الهنادي تشكو للخديوي ما فعلته قبائل أولاد علي بها في البحيرة , فرسم الخديوي خطته دون رحمة ولا وازع من ضمير , فطلب من قبائل الهنادي النزول على قبائل الجوازي وطلب مساعدتهم لطرد أولاد علي من البحيرة واستعادة أراضيهم .. وفي نفس الوقت أرسل مندوبه الى قبائل الجوازي بأنه مستعد لإعفاءهم من الضرائب اذا حاربوا أولاد علي الذين يعصون أوامره دون أن تعلم الجوازي أن الخديوي هو الذي سلط الهنادي للنزالة على الجوازي طلبا لمساعدتهم في حرب أولاد علي , فوجدت قبائل الجوازي نفسها في مأزق وهم العرب المشهود لهم بالشجاعة والاقدام والكرم واحترام النزيل وحمايته , فكيف يردون قبائل الهنادي فيكون عار عليهم , لكنهم فكروا ايضا في أن الخديوي سيعفيهم من دفع الضرائب ..

وهكذا تمت الصفقة وتم الاتفاق بين قبائل الجوازي وقبائل الهنادي على محاربة أولاد علي في البحيرة وطردهم حتى تستعيد قبائل الهنادي أراضيهم في البحيرة ..

غير أنه من حسن حظ قبائل أولاد علي أنه كان لهم إحدى بناتهم زوجة عند أحد رجال الجوازي فعلمت بالخبر وأرسلت



المجاهد داوود زهويق العزومي

إلى أهلها في قبائل أولاد علي تخبرهم بهذه الإستعدادات , وعلى الفور اتخذ أولاد علي إحتياطاتهم للمعركة , وكان الجوازي والهنادي قد خططوا أن تكون المعركة في شهر رمضان مستغلين حالة الصيام التي سيكون فيها أولاد علي , وقد أفطرت قبائل الجوازي والهنادي شهر رمضان . استعدت قبائل أولاد علي تحت قيادة أبو العلواني الفردي زعيم قبائل أولاد علي أنذاك , فأعدوا لهم العقالات في منطقة تسمى أبو الزرازير قرب الدلنجات (طيبة لاسم) . وهناك دارت المعركة , وقد باءت هذه العملية كلها بالفشل حيث انتصرت قبائل أولاد علي انتصارا ساحقا على الجوازي

والهنادي , فتمت مطاردة الجوازي الى حدود الصعيد , وتمت مطاردة الهنادي الى أن استقروا فى الشرقية والدقهلية . ولم تشارك قبائل الجميعات مع أولاد علي في هذه المعركة .

وعندما على الخديوي بهذه المعركة طلب زعماء أولاد علي للإجتماع بهم , وسألهم من خطط لهذه المعركة . قالوا له أبو إسماعيل الفردي , فأصدر تعليماته أن يعين عمدة لجميع قبائل أولاد علي , وطلب منه أن يحضر عمر باشا زعيم الجوازي حيا أو ميتا وأمده بالجمال والخيول لإعداد حملة ضد الجوازي للقبض على عمر باشا الجازوي .

لكن قبل أن تبدأ حملة أولاد علي على الجوازي أرسل أبو اسماعيل الفردي زعيم قبائل أولاد على الى عمر باشا الجازوي يخبره عما استقر الأمر عليه مع الخديوي لمقاتلة الجوازي واعتقاله , وأن أولاد علي لايرغبون في قتال ابناء عمومتهم لمصلحة أحد وعلينا أن نجد حل وسط .. فاستقبلوا أولاد علي عند الجوازي دون قتال وتم الاتفاق على أن يرحل عمر باشا الجازوي وبعض قيادات الجوازي الى ليبيا تحت إشراف وضمان أولاد علي حتى لايقتلهم الخديوي . وبعد فترة من الزمن تشفع لهم أبو اسماعيل الفردي عند الخديويى فعادوا الى مصر .. ومنذ ذلك الحين حتى الان لاينسى الجوازي لقبيلة أولاد علي هذا المعروف .

سادسا : حروب أولاد علي والإنجليز

- موقعة وادي ماجد

كان على رأس قادة هذه المعركة المجاهد البطل المرحوم حسين العاصي القنيشي والمجاهد البطل فرج زهويق العزومي , حيث دارت معركة غير متكافئة مع القوات البريطانية المحمولة والسيارات تساندهم طائرات حربية بالاضافة الى بعض قطع الاسطول البريطاني التى تلقي بقذائفها على تجمعات قبائل اولاد علي . كانت نتيجة هذه المعركة مقتل اكثر من مائتي ضابط وجندي بريطاني وأعداد كبيرة جدا من المجاهدين .

- موقعة بير أبو تونس

دارت هذه المعركة بين الانجليز وقوات اولاد علي والهجانة بقيادة محمد صالح حرب وزعماء القبائل وكانت حصيلة هذه المعركة مقتل مايزيد عن خمسين ضابط وجندي بريطاني وقتل في هذه المعركة عدد كبير من المجاهدين , عقب هذه المعركة انضمت قوات أولاد علي للقوة التركية وكونوا قوة واحدة بقيادة محمد صالح حرب وعسكروا في منطقة

العقاقير قرب سيدي براني .

- معركة العقاقير

دارت هذه المعركة بين القوات البريطانية وقوات اولاد علي والقوات التركية وقد استمرت يوما كاملا , انتصرت فيها القوات البريطانية وتم أسر جعفر باشا وبعض الضباط الأتراك وبعض المجاهدين وهرب نور باشا وغيره من الضباط الاتراك الى ليبيا وتشتت الجيش وعاد ابناء القبائل الى مناطقهم , ثم قامت قوات الاحتلال الانجليزي بمطاردة عربان قبائل أولاد علي وتم القبض على زعماء القبائل الذين أداروا هذه المعارك وتم الحكم بالإعدام على :

1- المجاهد حسين جبريل العاصي القنيشي
2- المجاهد حميدة جبريل العاصي القنيشي
3- المجاهد كريم حميدة العاصي القنيشي
4- المجاهد فرج زهويق العزومي
5- المجاهد هارون بدر القنيشي
6- المجاهد محمد الدربالي الجميعي
7- المجاهد حميدة عطيوة الفردي
8- المجاهد ختال علواني الفردي
9- المجاهد داوود زهويق العزومي
10- المجاهد علي حسين جبريل العاصي القنيشي

وبعد سنوات عدل الحكم من الإعدام الى المؤبد .

ثم سيطر الانجليز على كامل الصحراء الغربية حتى جلاءهم عن مصر بعد ثورة 23 يوليو1952



المجاهد حميدة جبريل العاصي القنيشي



سعيد باشا - خديوي مصر


المجاهد
حسين جبريل العاصى
قائد معركة وادى ماجد ١٩١٥م








سكندريات
عيد وحيدة

أين ذهبت جيوش 👈 وفيالق الجماعات التكفيرية؟
#كلنا-امن-مصر
أسئلة نطرحها بصدق ..
أين ذهب شيوخ فتاوى الجهاد في العراق وسوريا وبلاد الافغان ؟؟؟؟
#نصر ٢٤
أين اختفى الباحثون عن الحور العين والغداء أو العشاء مع النبي صلى الله عليه وآله

أين اختفت تلك الجيوش والفيالق والسرايا التي كانت تقاتل في العراق وسوريا ولبنان وإيران؟
اين جماعة ابو مصعب الزرقاوي واولاد ابو عزام وابناء الشيخ الجليل الدكتور الظواهري ؟؟؟؟
اين !!!!!

- القاعدة
- داعش
- جندالله
- جيش محمد
- جيش الصحابة
- فيلق عمر
- الجيش الإسلامي
- جيش الراشدين
- الجبهة الإسلامية
- جيش أنصار السنة
- جيش المجاهدين
- الجماعة السلفية
- الجبهة الوطنية لتحرير العراق
- جيش تحرير الشام
- مجلس شورى المجاهدين
- جيش الفاتحين
- جيش الطائفة المنصورة
- الطريقة النقشبندية
- سرايا الجهاد
- جيش أبو بكر الصديق
- كتائب صلاح الدين الأيوبي
- جيش العزة في العراق
- جيش أهل السنة و الجماعة
- حماس العراق
- كتائب القصاص العادل
- منظمة الخضراء الإسلامية
- حركة الكفاح الإسلامي
- جبهة حماة العقيدة
- مسلحو ثوار العشائر

وغيرها العشرات، التي دفعت بآلاف الانتحاريين الى العراق وسوريا وغيرها من البلاد الإسلامية!!!!

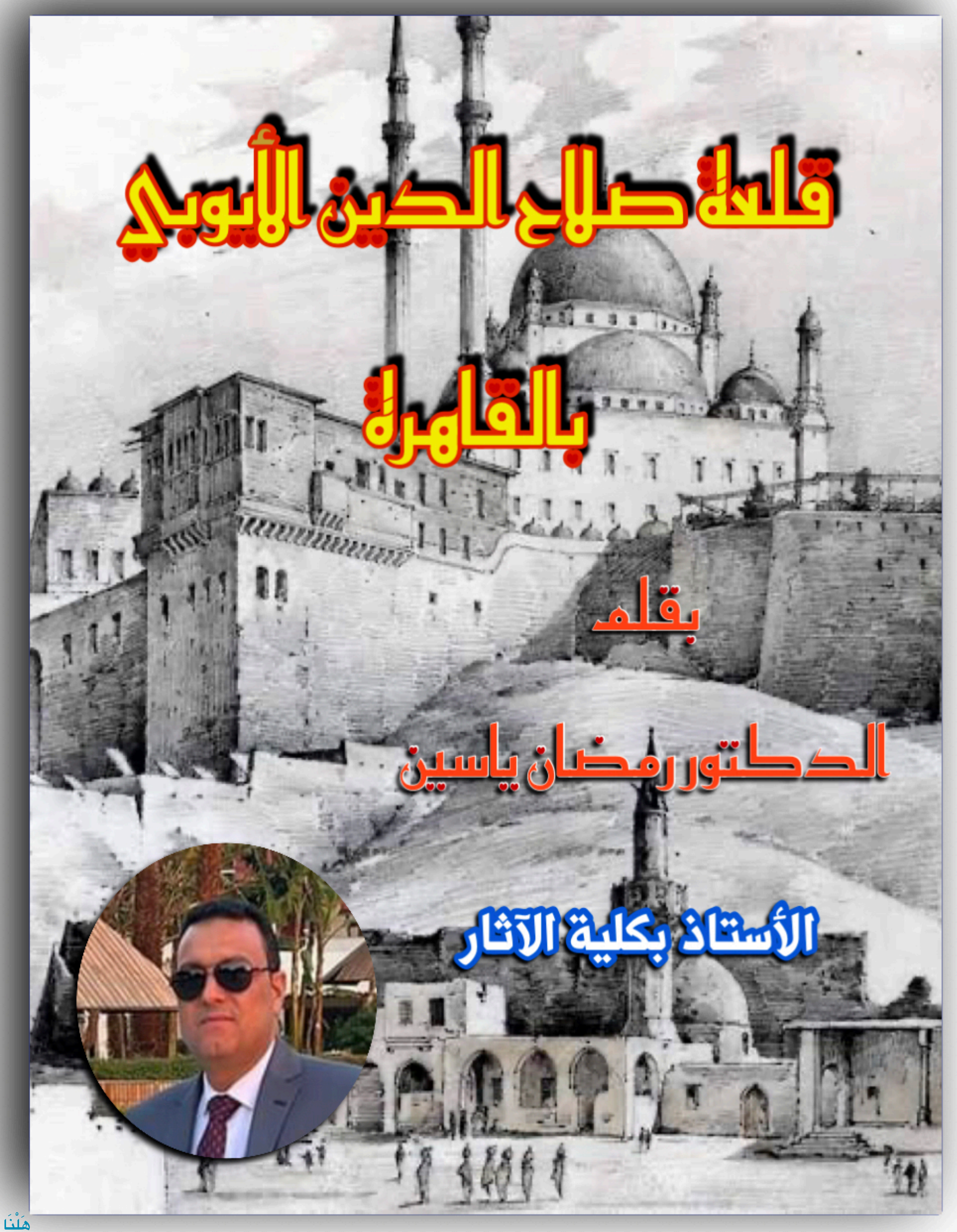
قتلتم الالاف بل مئات الالوف من المسلمين ولم نسمع ان قتلتم صهيونيا واحدا!!!

أين انتم عن فلسطين؟
ألا تسمعون ما يجري في غزة؟

الرجاء ممن يعرف هؤلاء المتأسلمين ان يبلغهم؛ أو يوصل لهم خبر؛ لعلهم لا يتابعون الأخبار!!!
صناعة امريكيه صهيونية
أو أن المخابرات الأمريكية لم تطلب منهم القيام بالجهاد هناك؟!

؟؟اااه ياولاد ال.............ولمؤاخذة

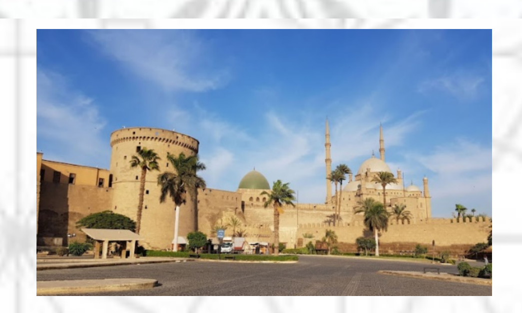
بقلم :
شيخ الصحفيين د. عيد وحيدة غيضان


قلعة صلاح الدين الأيوبي
بالقاهرة
بقلم
الدكتور رمضان ياسين
الأستاذ بكلية الآثار

قلعة صلاح الدين الأيوبى بالقاهرة مقر حكم مصر والشام



تعد قلعة صلاح الدين أحد أهم معالم القاهرة الإسلامية، وإحدى أفخم القلاع الحربية التى شيدت عبر العصور الوسطى، وقد أتاح موقعها الاستراتيجي أعلى جبل المقطم إطلالة رائعة على كافة معالم القاهرة التاريخية، ووفرت الأسوار المنيعة حول عواصم مصر الإسلامية مع القلعة مزيدا من الحماية ضد الحصار
تنقسم القلعة إلى ساحتين بواسطة سورين مختلفين احدهما شمالي وهو الذي يسميه المؤرخون قلعة صلاح الدين الأيوبي، أو قلعة الجبل، أما السور الجنوبي، فيطلق عليه اسم القلعة



تاريخ القلعة

قبل بناء القلعة بأسابيع قليلة، وبمجرد أن تم تحديد موقعها، توجه الأمير "بهاء الدين قراقوش الأسدي"، أحد أمراء "صلاح الدين الأيوبي"، بصحبة رحاله، ليقوموا بتمهيدها، وهدم جميع المساجد والقبور التي كانت موجودة أعلى تلك الهضبة، ثم أمر بنحت الصخر لعمل خندقا صناعيا يقوم بفصل جبل المقطم عن الهضبة التي إختارها "صلاح الدين" لبناء قلعته، ما زاد من قوتها ومناعتها
بدأ صلاح الدين الأيوبي في تشييد هذه القلعة فوق جبل المقطم سنة (572-579هـ / 1171- 1193م) في موضع كان يعرف بقبة الهواء، ولكنه لم يتمها في حياته، وأتمها السلطان الكامل بن العادل (604هـ/ 1207م)، فكان أول من سكنها واتخذها دارًا للملك، وظلت مقرًا لحكم مصر حتى عهد الخديوي إسماعيل، الذي نقل مقر الحكم إلى قصر عابدين، بمنطقة القاهرة الخديوية فى منتصف القرن التاسع عشر
تتألف القلعة من قطاعين مختلفين، الاول يوجد في الجهة الشمالية، مستطيل الشكل، تحيطة أسوار من الناحية الشمالية والشرقية، بُني في عهدي "صلاح الدين الأيوبي"، وأخيه "الملك العادل" كان يُستخدم كحامية عسكرية، لما يحتويه من أبراج مستديرة ومربعة، أما القطاع الجنوبي الغربي من القلعة فيوجد به قصر الحكم ومقر لإقامة الوالي



آثار القلعة

تزخر القلعة بالعديد من الآثار التي ترجع إلى عصور إسلامية مختلفة حولتها من مجرد قلعة حصينة كانت تستخدم في الدفاع عن المدينة في حالة أي هجوم إلى مدينة كاملة احتوت على مساجد، أسبلة، قصور، دواوين، مصانع حربية، مشغل لكسوة الكعبة المشرفة، مدارس حربية ومدنية، وغيرها من المنشآت التي ميزت قلعة

صلاح الدين الأيوبي عن غيرها من القلاع التي بنيت في العصور الوسطي في العالم.

بئر يوسف أو بئر الدوامة



حفر صلاح الدين الايوبى بئرا عميقا داخل القلعة، يبلغ عمقه 85 مترا، عرف باسم "بئر يوسف"، وأبرع ما يقف المرء أمامه مندهشًا مبهورًا هو ذلك الإعجاز الهندسي بالقلعة، ألا وهو بئر يوسف، وهو أحد الآثار الباقية من العصر الأيوبي، وهو بئر عجيب في هندسته نادر في عمارته، يتكون البئر من مقطعين، ليسا على استقامة واحدة إلا أنهما يتساويان في العمق تقريبًا، من أجل ذلك سمي هذا الأثر "بئرين" في كتابات بعض المؤرخين، تبلغ مساحة مقطع البئر السفلية 2.3 متر مربع، في حين تبلغ مساحة مقطع البئر العلوية خمسة أمتار مربعة، وذلك للحاجة إلى تأمين ممر إلى البئر السفلية، يسمح بنزول الثيران اللازمة لإدارة الساقية المثبتة على البئر السفلية، وذلك لجلب الماء من عمقها إلى مستوى البئر العلوية، ويقوم زوج آخر من الثيران بإدارة ساقية ثانية مثبتة على البئر العلوية لرفع الماء إلى سطح الأرض

وفي عهد "الناصر محمد بن قلاوون"، عام 1293 ميلادية، لم يكن البئر قادرا على إنتاج كمية من المياه تكفي عدد البشر والحيوانات التي تعيش داخل القلعة، فقام ببناء بئر ينقل المياه من النيل إلى السور عن طريق مجموعة من العجلات، ثم تنتقل المياه إلى القلعة عبر القنوات التي شيدت في عهد صلاح الدين

قصور القلعة

تضم قلعة صلاح الدين أربعة قصور، قصرين منها بنيا في عهد محمد علي باشا، وهما قصر الجوهرة الذي أنشئ سنة 1814، وقصر الحرم الذي أنشئ سنة 1826، وقصراً يرجع إلى القرن الرابع عشر، وهو قصر الأبلق الذي بناه السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة 1314، وهو يقع على الجانب الغربي لمنحدر جبل القلعة، بالإضافة إلى قصر سراي العدل

مساجد القلعة

للقلعة ثلاثة مساجد رئيسية، أقدمها مسجد الناصر محمد بن قلاوون، الذي بني سنة 1318 في أوائل العصر المملوكي البحري، عُرف هذا المسجد بالمسجد المملوكي للقلعة، حيث كان يؤدي فيه سلاطين القاهرة صلاة الجمعة، ومسجد سليمان باشا الذي بني سنة 1528 على أطلال مسجد قديم في أبو منصور كوستا، بالإضافة إلى مسجد محمد علي باشا، وهو المسجد الذي دُفن فيه محمد علي.





متاحف القلعة

تحتوي القلعة على 3 متاحف، متحف قصر الجوهرة، الذي يوجد به ثريا تزن 1000 كيلوجرام، أهداها ملك فرنسا "لويس فيليب الأول" لمحمد

علي باشا، أيضا يوجد عرش محمد علي، الذي أهداه له ملك إيطاليا، أما متحف النقل، الذي افـتتح عـام 1983، فـيضم مجموعة من السيارات الملكية الفريدة، التي ترجع إلى فترات تـاريـخية مـختلفة، مـن عـهد الخديوي إسماعيل حتى عهد الملك فـاروق، بـالإضـافـة إلـى مجموعـة أخـرى مـن الـتحف الفريدة، أيضا يوجد المتحف الـعسكري، وهـو الـمتحف الـرسـمي لـلجيش الـمصري، وتـأسس عـام 1937، تم نـقله مـن مـوقـعه الأول بـالـمبنى الـقديـم لـوزارة الـحربـية فـي وسـط الـقاهـرة، إلـي مـوقـع مؤقت في حي جاردن سيتي، وفـي نـوفـمبر 1949 نُـقل إلـى قصر الحرم في القلعة.

أبواب القلعة





باب المقطم

عُرف الباب القديم باسم باب المقطم لمجاورته لبرج المقطم الذي يرجع تاريخه إلى العصر العثماني، كما عُرف هذا الباب باسم باب الجبل، لإشرافه على بـاب جبل الـمقطم، أمـا حـالـياً فإنه يعرف باسم بوابة صلاح سالم، وقد تم سد هذا الباب في فترة من الفترات، وكان عبارة عن فتحة مستطيلة في حائط سميك جدا في إتجاه الـجنوب من بـرج الـمقطم، وكـان على هذا الباب لوحة تذكارية تحمل نـصاً تـأسيسياً بـاللغة التركية بـاسم يكن بـاشـا وتـاريـخ بناء الـباب والـقصر يـعود إلـى عـام 1785 مـيلاديـة، عـندما تـولـى محمد علـي بـاشـا الـحكم، قـام بـعمل تجـديـداتـه بـالـقلعة، فـي البداية قام بتمهيد طريق يصل بـين بـاب الـجبل إلـى قـلعته بـالـمقطم، وأضـاف الـزلاقـة الـصاعـدة إلـى أعـلى جـبل الـمقطم، وكـان طـول هـذا الـطريـق حـوالـي 650 مـتراً، وبـمرور الـزمـن ضـاعـت مـعالـمه، كـما تـم هـدم جـزءا كـبيرا مـن الـسور والـشرفـات الـتي كـانـت تـعلوه، وتـم أيـضاً هدم جزءا كبيرا مـن الـسلالـم الـتي كـانـت تـصل إلـى أعـلى السور الشمالي وبرج المقطم عند شق طريق صلاح سـالم سـنة 1955، ومـؤخـراً قـام المجلس الأعلى للآثار بإعادة فـتح هـذا الـباب لـيتناسـب مـع مكانته التاريخية والحضارية.

الباب الجديد

بدأ محمد على باشا في بناء الباب الجديد ليستخدم بدلا من الباب المدرج في عام 1827، والـذي كـان الـباب الـرئـيسـي للقلعة، وأنشأه الـناصر صلاح الـديـن الأيـوبـى، سـنة 1183، فقد رأى محمد على بـاشـا أن كـلا مـن الـباب الـمدرج وبـاب الإنكشـاريـة، لا يـصلحان لمرور العربات والمدافع الحربية ذات الـعجلات، فـبنى بـدلا مـنهما الباب الجديد، ومهد له طريقاً منحدراً لتسـهيل الـصعود إلـى الـقلعة، والـنزول مـنها وهـذا الـطريـق يـعرف الـيوم بـاسـم "شـارع الـباب الـجديـد" أو "سكة المحجر"، للباب الجديد واجهتان رئيسيتان، الأولـى : الشمالية وتـطل على شـارع الباب الجديد وسكة المحجر، وتـحتوى هـذه الـواجـهة عـلى عدة تفاصيل معمارية مميزة،

يتوسطها كتلة المدخل التي يعلوها لوحة تذكارية كتب بداخلها، بخط الرقعة البارز، على أرضية من فروع نباتية "يا مفتح الأبواب"، وأسفل هذه الكتابة إطار زخرفى كتب بداخله "راقمه عبد الغفار"، وفي المدخل كتلة دائرية قطرها 123 سنتيمترا، نُقش داخلها برموز الجيش المصري ووحداته وأسلحته المختلفة في عهد محمد على باشا

الباب الاوسط

أما عن الباب الاوسط، فقد جاء ذكرة في احد كتب المستشرق الفرنسي "بول كازانوفا" سنة 1894، والذي قال فيه ان هذا الباب سُمي الاوسط، نظراً لأنه يتوسط الديوانين الكبيرين بالحوش السلطانى، وهما "ديوان قايتباى" و"ديوان الغوري"، ذكر بعض الباحثين أنه عرف بالوسطانى، لأنه كان يفصل ما بين دهليز القلعة العمومى البحرى، وبين الحوش الذي يقع فيه جامع الناصر محمد بن قلاوون، وجامع محمد على باشا، وقد عرف هذا البرج باسم "برج الطبالين"، نظرا لوقوعه بجوار دار العدل التي أنشأها الظاهر بيبرس، وحوّلها الناصر محمد بن قلاوون لتكون دارا لقارعى الطبول، ولقد قام محمد على باشا بتجديد هذا الباب والسور الذي يحيط به، وإن كان غير معروف تاريخ تجديد الباب الاوسط نظراً لعدم وجود نص تأسيسى أو لوحة تذكارية به إلا أنه من المرجح أنه قد قام بتجديده سنة 1826 عند تجديده لباب القلعة المجاور له في الناحية الشرقية

باب العزب

أمام مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي واحدة من أضخم وأجمل الأبواب الإسلامية، يشبه إلي حد كبير في تكوينه بابي الفتوح وزويلة، وهو باب العزب، وهو مكون من برجين كبيرين مستطيلين، لهما واجهة مستديرة أعلى كل منهما غرفة، وبينهما توجد سقاطة استخدمت لإلقاء الزيوت المغلية على الأعداء الذين يحاولون اقتحام البوابة عنوة، بناه الأمير رضوان كتخدا الجلفي قائد الجنود العزب في موضع باب قديم يرجع تاريخه إلى العصر المملوكي، وقد جدّد هذا الباب الخديوي إسماعيل، وأكسبه مظهره الحالي ذا الشكل القوطي وذلك عندما جدّد ميدان الرميلة ووسعه، كما أضاف إليه من الخارج الدرج المزدوج

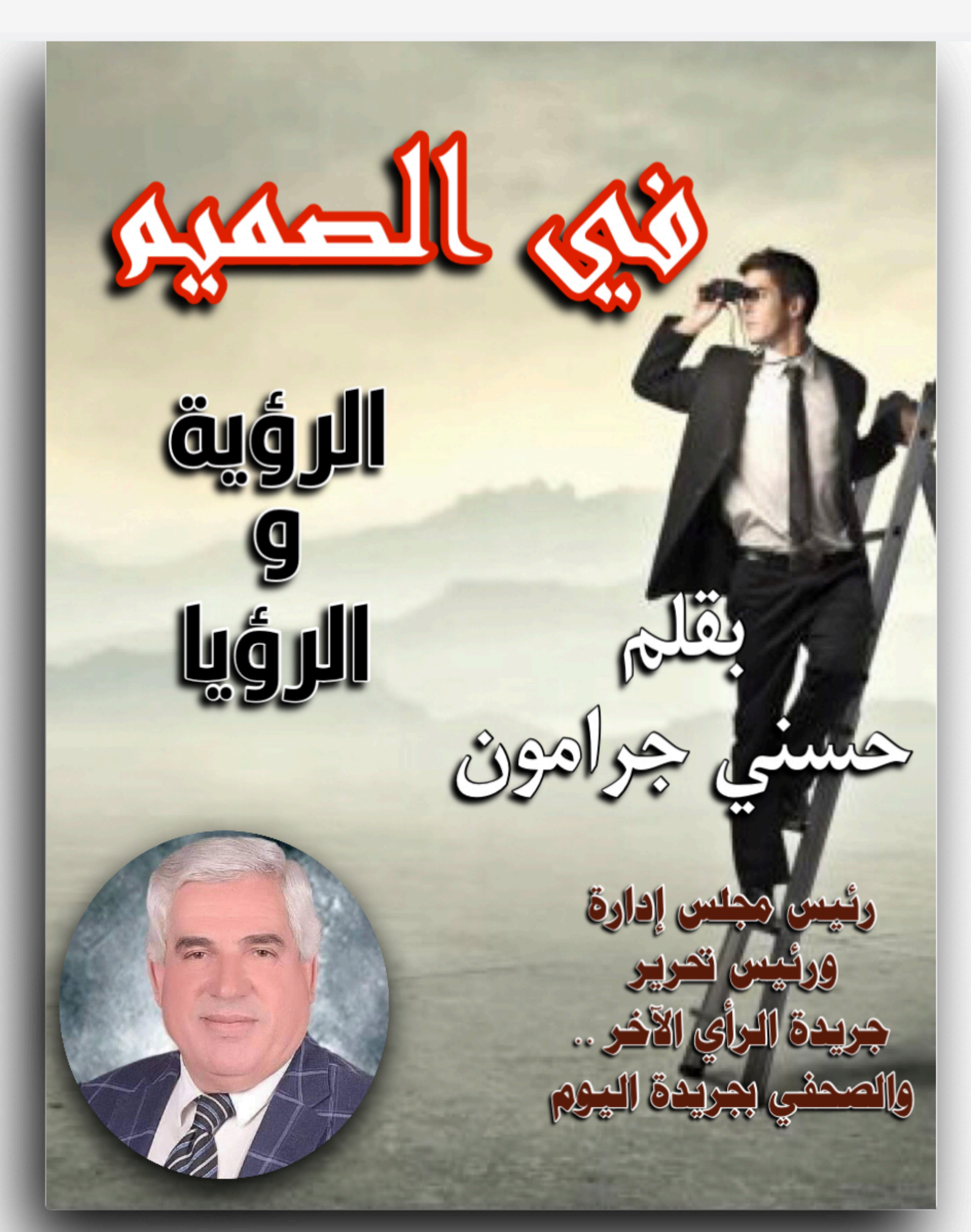




أبراج القلعة

تحتوي القلعة على 13 برجا يكفلون حماية دائمة لجنود القلعة وسكانها، وهم: أبراج المقطم، الصفة، العلوة، كركيلان، الطرفة، المطار، المبلط، المقوصر، الأمام المعروف ببرج القرافة، الرملة، الحداد، الصحراء، المربع.

دكتور رمضان ياسين
الاستاذ بكلية الاثار



في الصميم
الرؤية
و
الرؤيا
بقلم
حسني جرامون
رئيس مجلس إدارة
ورئيس تحرير
جريدة الرأي الآخر ..
والصحفي بجريدة اليوم

الرؤية والرؤيا

على ما بين هاتين الكلمتين من توافق فى الحروف وهو ما يسمى بـ (الجناس اللفظى)، فإن بينهما تباعداً شديداً فى المعنى ؛ فأينما سرتَ أو وقفتَ أو جلستَ تر بعينيك كل ما يدور حولك ، ولا غنى لك عن العينين ، ومن فقدهما فقد فَقَدَ حبيبتيه .

إنها رؤيةٌ مجانيةٌ لكنها غاليةٌ ، لا يشعر بقيمتها إلا من فقدها ، ورغم ذلك لا تدفع فيها شيئاً ، وعلى أساسها يُحقق كلُّ إنسان ما يريد أو يعجز ، ويري بعينيه كل ما حُجِب عن غير المبصرين ، هؤلاء الذين رضوا بما قُدِّر لهم ، قانعين بما آتاهم الله من فضله ، فيرون ما يراه المبصرون ، لا بالبصر وإنما بالبصيرة ، وربما كانت رؤي المنام كافية لهم ، وعزاءً وعوضاً عن رؤية العين .

غير إن الرؤيةَ لم تَعد تُشبِع مشاعرَ وأحاسيسَ المبصرين أنفسهم ـ وإن أشبعت الجسد واحتياجاته ومتطلباته ـ بعدما تغيَّرت الوجوه ، وارتدت الأقنعة ، ودبَّ الخداع والزيف ، ولم يَعُد لهم عزاء ولا مطلب إلا أن ترى قلوبهم ، بعدما عجزت العيون عن أن تلتقط حقيقة الحياة أو تستمتع بها ، فكانت قناعة الزاهدين وغير المبصرين بحياة يرون فيها الوجوه فى مناماتهم وضيئة ، لا يمسها زيف ولاكذب ولا تحول ولا خداع .

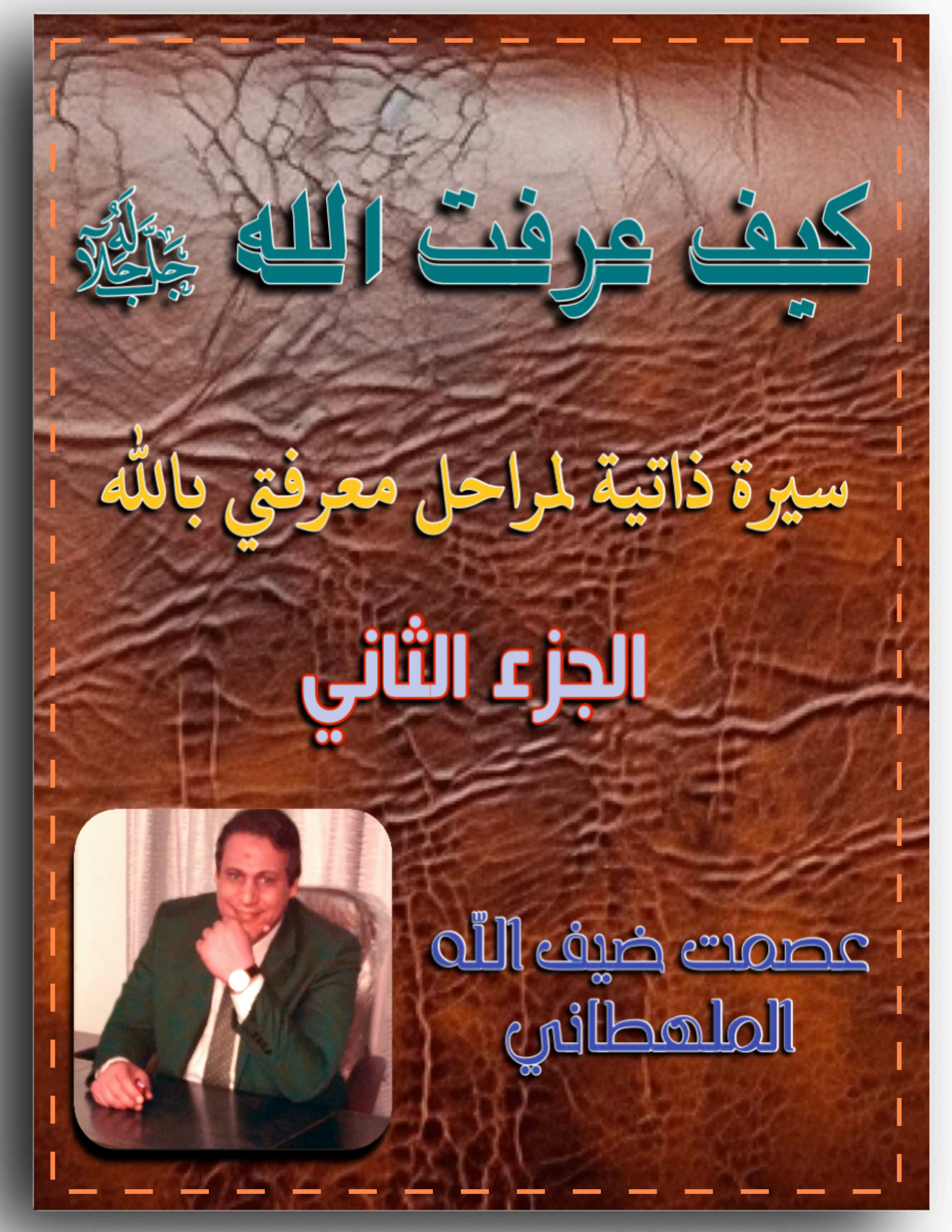
تدرك ذلك جيداً حينما ترى فى رؤيا منامك أحبابك الذين فقدتهم ـ ولا يُقدَّرون بكنوز الدنيا ـ بعدما اشتاقت النفس لرؤيتهم ، ولو جاز لك رؤية الأبوين ـ إن كانا متوفيين ـ لثوان مقابل أن تدفع كل ما تملك ما ترددتَ فى ذلك لحظة ، تدرك ذلك وتراه حينما ينتهى الحلم ، وتتوقف الرؤيا ، وما يتلوها من سعادة قد امتزجت بالحزن .

إن الرؤيا ـ لا الرؤية ـ هى ملاذ كل من يعرف المعنى الحقيقى للمتعة الروحية ، التى لايُشبعها مال ولا جاه ولاسلطان ، فبدا الزاهدون أسعد الناس حينما رأوا الحياة بقلوبهم لا بأعينهم .

هنيئاً لمن روَّض نفسه لرؤية الأحبة فى مناماته دون تعب ولا نصب ، إلا أن نزع من قلبه صور الحقد والغدر والغش والأنانية ، فتحقق له فى مناماته رؤيةً كرؤية البصر بل هى أسمى وأمتع .

حاول أن تُغمض عينيك وقتاً عن متاع الدنيا ؛ لتتحقق لك رؤيةٌ أخرى هى رؤية القلب ، فربما كانت أكتر متعة مما رأت عيناك ، وهنيئاً إن كانت الرؤيا طريقاً لرؤية المحبين ؛ فإنها متعة لا يعادلها متعة ، وخاصة إذا التقط الفؤاد رؤية الأبوين فى رؤيا المنام .

تقبلوا تحياتي وتقديري أنا / حسني جرامون
رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة الرأي الآخر والصحفي بجريدة اليوم


كيف عرفت الله جل جلاله
سيرة ذاتية لمراحل معرفتي بالله
الجزء الثاني
عصمت ضيف الله
الملهطاني

حتى الآن وقد بلغت الثامنة من عمرى ، لم تكتمل معرفتى بالله سوى إدراكي بقدرته على إنزال المطر الذى أغرقني وبلل شعرى وملابسي وجعل اقدامي تغوص فى الطين ، ومعرفتي بأن هذا المطر هو سبب حياة الأرض بما عليها من مخلوقات ، كذلك ادراكي بقدرة الله على إنهاء حياة مخلوقاته سواءا كلبي أو الحيوانات النافقة التى ألقاها فى طريقى الريفي الى المدرسة ، أو حتى البشر كجارنا العجوز . . لم يكن لى معلم حقيقى فى هذه الفترة سوى الأحداث التى تجرى أمامي ، والتى أُوقن وقتها أنها تحدث بفعل فاعل ولا مجال للصدفة فيها ، والا فلماذا ينزل المطر فى فصل الشتاء فقط ولا ينزل بصورة عشوائية خلال السنة ، ولماذا تشرق الشمس كل يوم كل يوم فى الصباح ، وتغرب كل يوم كل يوم فى المساء ، هذا أمر مرتب له ولابد أن من رتب له يقصد ذلك ، ثم أننى أيقنت بالثواب والعقاب بعدما أيقنت أن الله حينما خلق هذه الأشياء لابد له من أسباب . . وحيث أن إنزاله للمطر له أسباب ، فخلقه للإنسان له أسباب ، فليس من المنطق أن يخلق الإنسان ثم يحوله الى تراب مساويا بين الظالم والمظلوم ، والقاتل والمقتول ، والسارق والمسروق .

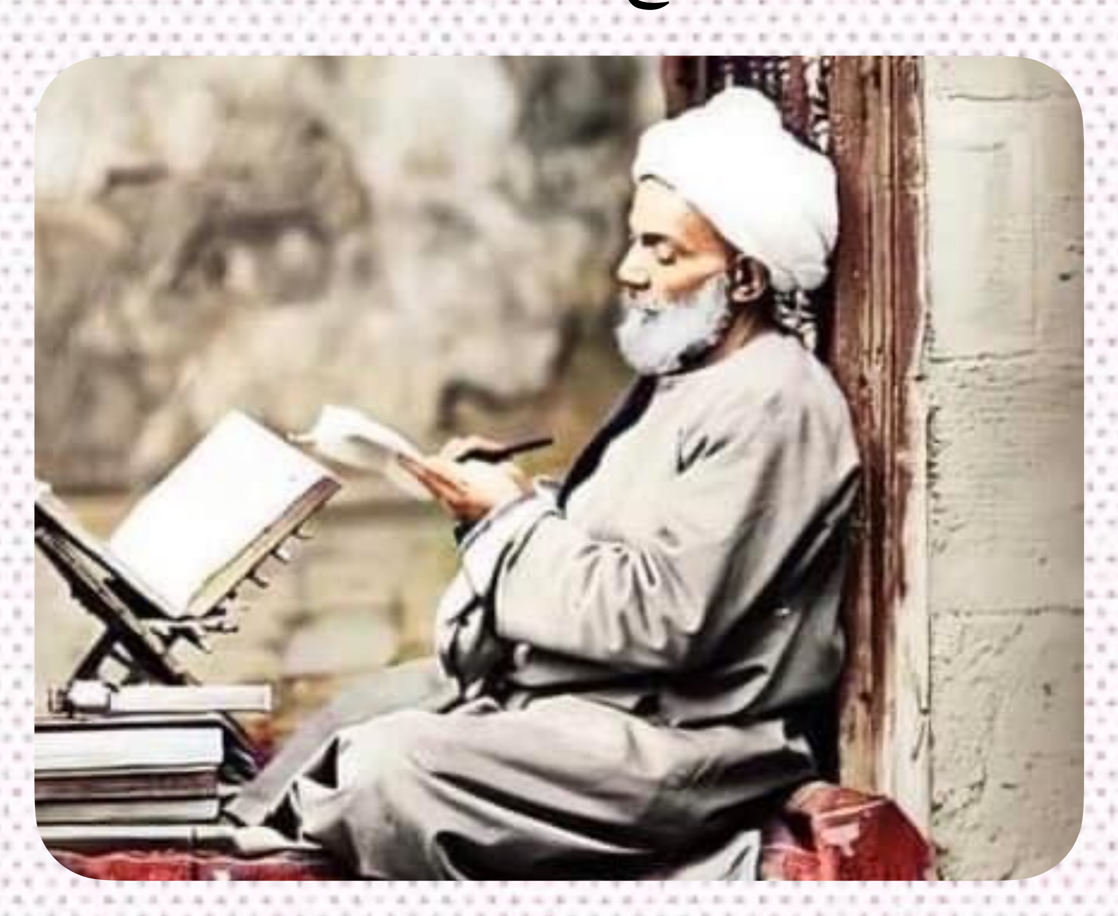
الشيخ فريد

لكن لا اعرف شيئا عن ما يريده الله منا ، ثم أننى وجدت القران - الذى يقولون لى عنه أنه فيه تعاليم الله - كبيرا ، ويحتاج منى الماما شاملا بالقراءة ، وفهم اللغة العربية الفصحى ، التى لم أكن أجيدها بعد . .

إن معرفة تعاليم الله من القرآن أمر شاق علي فى هذا السن ، ولم يكن متاحاً لى من المعرفة سوى السور القرآنية التى نأخذها فى المدرسة كالإخلاص والمعوذتين ، وما تبعهم من شرح بسيط من المدرس ، لكن تكونت لدي عقيدة بأن الله هو خير يأمر بالخير ، والشيطان هو شر يأمر بالشر . وذات يوم حينما كنا نتبادل الشتائم كأطفال و كنا نسب الدين سمعتنى أمى مرة أسب الدين ، فغضبت و نهرتني بشدة ، وقالت : اذهب إلى الشيخ فريد بسرعة ورد دينك . جريت إلى الشيخ فريد مسرعا كى أرد دينى ، وأنا أخشى أن لا ألحق دينى فلا أستطيع رده ، وأنا لا أعلم ماذا تعنى كلمة دين . . جلست أمام الشيخ فريد ليرد لي ديني ، فتلا علي كلاما وطلب منى أن أردد خلفه ، هذا نصه : تبت الى الله ، وندمت على ما فعلت ، وعزمت على أننى لا أعود إلى المعاصى أبدا ، وبرئت من كل قول ومن كل عمل يخالف دين الإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فكانت أول مرة أنطق الشهادة وأنا أعيها ، بعد أن أخبرني الشيخ فريد أن محمدا هو رسول الله الذى أنزل الله عليه القرآن ، ليعلم الناس من هو الله ،

و ماذا يريد منهم ، و ماذا يعد لهم بعد الموت . . .

كان هذا بالنسبة لي فتحا عظيما من المعرفة ، وشعرت برفق الله بى مرة أخرى ، فقد كانت أول مرة حينما تمنيت أن يمطر دجاجا مقليا وبعدها أدركت أنه من الماء يخلق كل شىء حي . . حتى الدجاج المقلي . . ثم هو الآن يجيب عن الأسئلة التى تحيرني و يرسل لنا رسولا من البشر ليعلمنا ما نجهله . . شعرت أن الله يطيب خاطرى ويشعرني أنه دائما معي ، وجاهزاً دائما لإعطائي ما أريد من المعرفة طالما أنى أجتهد للبحث عنها . . وعدت الى أمى سعيدا أبشرها أننى استطعت أن أرد دينى ، بعدما تأكدت من الشيخ فريد أنه رد .



أول يوم صيام

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

كان هذا نصا مقررا علينا حفظه فى مادة النصوص ، وبالرغم أنه من السور الطوال ، إلا أنه كان مقررا علينا حفظه و تسميعه لمدرس اللغة العربية ، وقد أتممت حفظه محاولا فهم كل كلمة فيه ، لأنها كانت أول تعليمات مكتوبة أتلقاها مباشرة من الله ، وصرت شغوفا بقدوم شهر رمضان ، فقد بلغت السن التى ينبغى فيها أن أصوم رمضان - كما قالوا لي - لقد كان ذلك مدعاة فخر كبير لي ، فهذا يعنى أننى كبرت وصرت رجلا جديرا بأن يتلقى تعاليم الله ، وكم كنت سعيدا حينما أقبل شهر رمضان و أنا أسمع تلك التلاوات التى تتحدث عن صيام شهر رمضان بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فى ليلة الأول من رمضان

، محاولا ترديد النص الذى حفظته مسبقا معه .
أيقظوني لتناول طعام السحور فى وقت لم أعتد الاستيقاظ فيه ، غير أن بهجتي بأنني قد كبرت وصرت كمثل الكبار الذين يتناولون طعام السحور وبهجتي بسماع صوت (المسحراتي) الذى يقول : (إصحى يا نايم . . وحد الدايم) غلبت على رغبتى الشديدة فى النوم ، فجلست بشموخ الكبار على الطعام و يدي تتعثر فى الأطباق ، لأن عيونى مغمضة تقاوم النعاس ، وبعد أن أكدت لنفسى أننى رجل يتسحر قمت مسرعا الى سريري لأغط فى نوم عميق . .
وفى النهار الأول لرمضان ، وأثناء عودتى من المدرسة ، وجدت فى الحقل- المرافق لطريقي- قرونا من الفول الأخضر الغض ، خضراء منتفخة لامعة ، فلم يدع لى الجوع مجالا للتفكير أو التردد ، فقد تناولت قرنا كبيرا من الفول الأخضر ، فما أن لبثت حتى تذكرت أننا فى نهار رمضان ، فحزنت جدا لضياع صيامي ومجهودي وسحور ليلة الأمس ، و الأسوأ من ذلك ضياع شغفي بكوني رجلا قادرا على الصيام كالكبار ، فعدت الى البيت حزينا والقيت شنطتي على الأرض ، وجلست فى أحد الإركان وقد غلبني الإحباط ، حتى جاءتني أمي ، وقالت : ما بك ؟ فقلت بحزن : لقد فطرت ، أكلت قرن فول . فقالت أمي : هل كنت متعمدا ؟ فقلت : لا ، بل سهوت ،

ونسيت أنى صائم . فضحكت أمي وقالت : لا بأس ، صيامك كما هو طالما أنك أكلت ساهيا أو ناسيا ، فالله يغفر لنا السهو والنسيان . . .

لقد كدت أطير من الفرح بهذا الخبر ، مازلت صائما ، مازلت رجلا ، سأجلس معهم فى الافطار انتظر الافطار بلهفة مثلهم ، و آكل يدى بيدهم . .

ما أجملك يا الله ، ما أرحمك ياربي . . كم أنت دائما تكون رفيقا بي حنونا متسامحا حتى حينما أسهو ، أو أغفل عن تحقيق ما تريد . .



إن عقيدتي فى الله كرحيم بنا وغفور لنا بدأت تترسخ فى ذهنى بقوة ، ومما زاد قربى منه و محبتي له ما لاحظته فى نفسى من رحمة للحيوانات والطيور وشفقة بهم ، حتى شعرت بأنه ثمة شىء بداخلى من الله ، وهذا يؤكد لى أنه هو الذى خلقنى . غير أنه مازال فى قلبى شىء من خوف تجاه ما يقدره الله على مخلوقاته من موت ، فلم أعلم الحكمة من الموت بعد ، لكن عدالة الله المطلقة فى كتابة الموت على كل الأشياء واستثنى وهونت علي قسوته ، ففى العدالة أيضا رحمـــــــة وحنان .

باق على آذان المغرب تقريبا نصف ساعة ، ونحن الأطفال نجلس القرفصاء ، ملتفون حول الشيخ فريد ، الذى افترش حصيرا قديما أمام بيت عمى ، وظل يقرأ القرآن واضعا كف يده على أذنه محاولا تقليد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيوخ الكبار الذين طالما نراهم فى المآتم ، ونحن ننصت إليه باهتمام وشغف عله ينتهى من قراءته ويقف على قدميه ويؤذن آذان المغرب ، فنجري مسرعين ، كل الى بيته ، يحمل البشرى الى أهله بقدوم اذان المغرب ، مرددين بأعلى أصواتنا : افطاااار . . افطاااار .

هكذا ، نجحت فى أول إختبار يضعني فيه الله . . وصرت جديرا بأن أتلقى تعاليم الله ، والتى أتلقاها بحب و ود و رغبة فى رضاه .


أخبار الرياضة
أبطال البرونزية



حصد الأهلي برونزية كأس العالم للأندية 2023 للمرة الرابعة في تاريخه بالفوز على أوراوا ريد الياباني بنتيجة 4-2 في مباراة المركز الثالث.

سجل أهداف الأهلي: ياسر إبراهيم وعلي معلول وبيرسي تاو وهدف عكسي، فيما سجل للفريق الياباني جوزيه كانتي وألكسندر شولز.

وحصد الأهلي البرونزية للمرة الرابعة بعد نسخ 2006 و2020 و2021 و2023.